@ 170 @ الناس { حِجَاباً } وظاهر الإرسال من ا إليها ومحاورة الملك تدل على أنها نبية . وقيل : لم تنبأ وإنما كلمها مثال بشر ورؤيتها للملك كما رأى جبريل عليه السلام في صفة دحية . وفي سؤاله عن الإيمان والإسلام . والظاهر أن الروح جبريل لأن الدين يحيا به ويوحيه أو سماه روحه على المجاز محبة له وتقريباً كما تقول لحبيبك : أنت روحي . وقيل عيسى كما قال وروح منه ، وعلى هذا يكون قوله { فَتَمَثَّلَ } أي الملك . وقرأ أبو حيوة وسهل { رُوحَنَا } بفتح الراء لأنه سبب لما فيه روح العباد وإصابة الروح عند ا الذي هو عدة المقرّبين في قوله { فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ } أو لأنه من المقربين وهم الموعودون بالروح أي مقربنا وذا روحنا . وذكر النقاش أنه قرىء { رُوحَنَا } بتشديد النون اسم ملك من الملائكة وانتصب { بَشَراً سَوِيّاً } على الحال لقوله وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً . قيل : وإنما مثل لها في صورة الإنسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه ، ولو بدا لها في الصورة الملكية لنفرت ولم تقدر على استماع كلامه ، ودل على عفافها وورعها أنها تعوذت به من تلك الصورة الجميلة الفائقة الحسن وكان تمثيله على تلك الصفة ابتلاءً لها وسبر لعفتها . .

وقيل : كانت في منزل زوج أختها زكريا ولها محراب على حدة تسكنه ، وكان زكريا إذا خرج أغلق عليها فتمنت أن تجد خلوة في الجبل لتفلي رأسها فانفرج السقف لها فخرجت فجلست في المشرقة وراء الجبل فأتاها الملك . وقيل : قام بين يديها في صورة ترب لها اسمه يوسف من خدم بيت المقدس ، وتعليقها الاستعاذة على شرط تقواه لأنه لا تنفع الاستعاذة ولا تجدي إلاّ عند من يتقي ا أي إن كان يرجى منك أن تتقي ا وتخشاه وتحفل بالاستعاذة به فإني عائذة به منك . وجواب الشرط محذوف أي فإني أعوذ . وقال الزجاج : فستتعظ بتعويذي با منك . وقيل : فاخرج عني . وقيل : فلا تتعرض لي وقول من قال تقي اسم رجل صالح أو رجل فاسد ليس بسديد . وقيل : { ءانٍ } نافية أي ما { كُنتَ تَقِيّاً } أي بدخولك عليّ ونظرك إليّ ، ولياذها با وعياذها به وقت التمثيل دليل على أنه أول ما تمثل لها استعاذت من غير جري كلام بينهما . .

{ قَالَ } أي جبريل عليه السلام { إِنَّمَا أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ } الناظر في مصلحتك والمالك لأمرك ، وهو الذي استعذت به وقوله لها ذلك تطمين لها وإني لست ممن تظن به ريبه أرسلني إليك ليهب . وقرأ شيبة وأبو الحسن وأبو بحرية والزهري وابن مناذر ويعقوب واليزيدي ومن السبعة نافع وأبو عمر : وليهب أي ليهب ربك . وقرأ الجمهور وباقي السبعة {

لاِهَبَ } بهمزة المتكلم وأسند الهبة إليه لما كان الإعلام بها من قبله . .

وقال الزمخشري : { لاِهَبَ لَكِ } لأكون سبباً في هبة الغلام بالنفخ في الروع . وفي بعض المصاحف أمرني أن أهب لك ، ويحتمل أن يكون محكي بقول محذوف أي قال { لاِهَبَ } والغلام اسم الصبي أول ما يولد إلى أن يخرج إلى سن الكهولة . وفسرت الزكاة هنا بالصلاح وبالنبوة وتعجبت مريم وعلمت بما ألقي في روعها أنه من عند ا . وتقدم الكلام على سؤالها عن الكيفية في آل عمران في قصتها وفي قولها { وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً } تخصيص بعد تعميم لأن مسيس البشر يكون بنكاح وبسفاح . .

وقال الزمخشري : جعل المس عبارة عن النكاح الحلال لأنه كناية عنه لقوله { مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ } أو لمستم النساء والزنا ليس كذلك إنما يقال فجربها وخبث بها وما أشبه ذلك ، وليس بقمن أن يراعي فيه الكنايات والآداب انتهى . والبغي المجاهرة المشتهرة في الزنا ، ووزنه فعول عند المبرد اجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها لأجل الياء كما كسرت في عصي ودلي . قيل : ولو كان فعيلاً لحقتها هاء التأنيث فيقال بغية . وقال ابن جنيّ في كتاب التمام : هي فعيل ، ولو كانت فعولاً لقيل بغوكما قيل فلان نهو عن المنكر انتهى . قيل : ولما كان هذا اللفظ خاصاً بالمؤنث لم يحتج إلى علامة التأنيث فصار كحائض وطالق ، وإنما يقال للرجل باغ . وقيل : بغى فعيل